

التدخين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية

د. أحمد رأفت غضية أسماء صدقي دريدي كوثر راضي رداد
أستاذ مشارك ماجستير جغرافيا ماجستير جغرافيا
قسم الجغرافيا - جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

الملخص

تناولت الدراسة ظاهرة التدخين في الجامعات الفلسطينية في أوساط الذكور والإناث. وقد تم اختيار جامعة النجاح حالة دراسية وممثلة عن الجامعات نظرا لكونها أكبر جامعة فلسطينية، حيث يدرس فيها قرابة ٢٣ ألف طالب وطالبة في الكليات المختلفة. وتتبع أهمية الدراسة من الأثر البالغ لظاهرة التدخين على المجتمع الفلسطيني من الناحيتين الصحية والإقتصادية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على التباين في عدد المدخنين بين كليات الجامعة المختلفة، والتعرف أيضا على خصائص المدخنين الإجتماعية والإقتصادية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لتنفيذ الدراسة بأسلوب العينة الطبقية العشوائية. أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة مدخنين كانت في كلية الإقتصاد والعلوم الإجتماعية، حيث بلغت ٢٥,٤% من مجموع المدخنين، وأن أقل نسبة كانت في كلية الشريعة حيث بلغت ٠%. كما أن نسبة المدخنين بين الذكور كانت الأعلى حيث بلغت ٢٣,٦٥% من مجموع المدخنين، في حين بلغت ٨,٩% بين الإناث، وبذلك تبلغ نسبة المدخنين بين طلبة الجامعة ذكورا وإناثا ٣٢,٥٥%. وأوصت الدراسة بضرورة عقد برامج إرشادية وتوعوية حول مخاطر التدخين على الصحة، وعلى الوضع الإقتصادي للمجتمع الفلسطيني في ظل ظروف إقتصادية صعبة تحت الإحتلال الإسرائيلي.

كلمات مفتاحية: التدخين، طلاب، جامعة النجاح الوطنية، الأمراض

The phenomenon of smoking among Palestinian university students Case study: An-Najah National University

Abstract

This study addresses the phenomenon of smoking among the Palestinian university students, including males and females. The study chose An-Najah national university as a case study, because it is the largest university in Palestine (23000 students). Importance of this study comes from the bad and negative influence of smoking on the Palestinian society, from both health and economic perspectives. The study aimed at introducing variations of smokers' number according to faculty type and student's sex, in addition to smokers' social and economic characteristics. The study adopted the descriptive and analytical methodology in conducting the research work. A questionnaire is designed and distributed at a stratified random sample of students. The study showed that the highest percentage of smokers are in the Faculty of Economics and Social Sciences (25.4%) of the total number of smokers, while the Faculty of Shari'a recorded the lowest percent (0%). Also, the study showed that percent of smokers among male students is 23.65%, while it is 8.9% among female student, and so, the total percentage of smokers is 32.55%. The study recommends that a program of guidance and awareness is essential to reduce this high percentage, especially, the Palestinians live under hard Israeli occupation conditions.

Key words: Smoking, Students, An-Najah National University, Diseases

المقدمة:

يُعرف التدخين على أنه العملية التي من خلالها يتم حرق مادة معينة وفي الأغلب تكون هذه المادة " التبغ" وذلك من أجل استنشاقها أو التذوق بدخانها وطعمها، وذلك للترويح عن النفس، وتعتبر السجائر من أكثر وسائل التدخين انتشاراً حول العالم سواء كانت هذه السجائر تُلفّ بطرق يدوية أو صناعية، بالإضافة إلى وسائل أخرى للتدخين مثل: السيجار، الغليون (البابب)، أو الغليون المائي (البونج)، والشيشة والأرجيلة، ويقسم التدخين إلى نوعين: التدخين الإرادي و التدخين اللاإرادي (السلبى) الناتج عن استنشاق الأشخاص غير المدخنين للدخان من الأشخاص المدخنين (الجازي، ٢٠١٥). يعد تدخين أوراق التبغ أحد الآفات التي انتشرت في مختلف المجتمعات، فأول من دخن التبغ هم سكان أمريكا الأصليين، وذلك قبل حوالي ٣٠٠٠ سنة، وتم التحقق من ذلك من خلال الاكتشافات الأثرية للغليونيات التي تعود لتلك الحقبة الزمنية، حيث كان التدخين يستخدم في الأعياد والاحتفالات الدينية عند شعوب هذه القارة كوسيلة للاتصال بالأرواح، كما استخدم كوسيلة لعلاج الآلام والتغلب على التعب. وبذلك فإن أول من تعرف على التبغ من الأوروبيون هو الرحال الإسباني (كروستوفر كولومبس) عام ١٤٩٢م، حيث قام بتدخين الغليون الطويل الذي يدعى (توباغو)، وقام بعدها بنقل الأوراق وبذور التبغ إلى أوروبا، وزراعته لأول مرة بالبرتغال في منتصف القرن السادس عشر. في كل عام يقتل التدخين ٣ ملايين مدخن، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١٠ ملايين بحلول عام ٢٠٢٠. وعلى الرغم من محاربة دول العالم لهذه العادة، إلا أن المزيد

من الشباب يقبلون عليها، لذا كان لزاما على كل مجتمع واع أن يحارب بقوة هذا العدو بكل الوسائل الممكنة (أبو حامد، ٢٠٠٩).

شهد التدخين ازدهارا في الدول الغربية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، واستمر منحنى الانتشار بالصعود في خمسينيات القرن الماضي، ولكن بدأ هذا المنحنى بالهبوط بعد تنبه الدول الغنية إلى مخاطره. ومن خلال الدراسات والإحصائيات الكثيرة حول خطر التدخين، وبعد التأكد علميا من المخاطر التي يحدثها التدخين، ومدى الاستنزاف في الثروة الوطنية لعلاج اختلاطات التدخين، عمدت هذه الدول إلى شن حملات تقييفية ضخمة لمواجهة خطره، وسن القوانين الصارمة التي تمنع الدعاية للتدخين، وتحظره في الأماكن العامة، بالإضافة إلى فرض الضرائب المرتفعة على السجائر. كل هذه الإجراءات أدت إلى تراجع نسبة التدخين فقد تراجعت من ٤٢,٤% عام ١٩٦٥ إلى ٢٠,٩% عام ٢٠٠٤م، وتراجعت هذه النسبة عند الرجال من ٥١,٩% إلى ٢٣% وعند النساء من ٣٣,٩% إلى ١٨,١%. أما الدول الفقيرة فنجد أن المنحنى أخذ بالارتفاع، فمن بين الـ ١,٣ مليار مدخن في العالم يعيش ٨٤% منهم في الدول الفقيرة. فقد ارتفعت نسبة المدخنين فيها من عشرة بالمائة قبل خمسين سنة إلى حوالي ٣٠% في عام ٢٠٠٣، حيث تصل نسبة تدخين الذكور إلى ٤٧% والإناث إلى ٧%، ويزيد معدل التدخين في الدول النامية حوالي ٣% كل سنة. أما في الدول العربية، فتبلغ نسبة المدخنين حوالي ٣٥%، مع سيطرة ذكورية بواقع أربعة مدخنين مقابل مدخنة واحدة. وما يلفت الانتباه هنا هو ارتفاع نسبة المدخنين والمدخنات بين طلاب المدارس (الفئة العمرية ١٣-١٨ سنة)، حيث تتراوح النسبة بين ١٥-٢٠% مع تقارب في نسب التدخين بين الجنسين (أبو حامد، ٢٠٠٩).

كما أشارت بيانات منظمة الصحة العالمية أن عدد الوفيات نتيجة التدخين حول العالم قد بلغت حوالي ٣,٥ مليون شخص، ويتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١٠ مليون شخص عام ٢٠٣٠، حيث أن ٧٠% من هذه الوفيات ستقع في البلدان النامية. وبهذا تؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية أن أحد أهم أسباب الوفاة في العالم ناتج عن الإدمان على التدخين. وعلى الرغم من أن هذه المنظمة خصصت 31 أيار من كل عام ليكون يوما خاليا من التدخين للتعريف بأخطاره القاتلة، إلا أن عادة التدخين أخذت تمتد إلى فئات جديدة في الوطن العربي خاصة بين النساء والشباب اليافعين في سن اقل من ١٨ سنة، وحتى بين الأطفال في المدارس (صحيفة وقائع، ٢٠١٤).

أصبح التدخين من المشاكل العالمية التي لها آثار سلبية على مختلف المجالات الصحية و اقتصادية، والحضارية، والاجتماعية، والنفسية. ويتسبب التدخين في كثير من الأمراض والمشاكل الصحية مثل الجلطات الدماغية، والسكتات القلبية، واضطرابات الجهاز التنفسي، وأمراض السرطان؛ خاصة سرطان

الرئة. وتشير بعض الدراسات أنّ ٨٠% من الأشخاص الذين يعانون من انتفاخ الرئة هم مدخنون، ومن أضراره الأخرى أنّه يسبب التوتر، والقلق، والتعب (الجازي، ٢٠١٥).

مشكلة الدراسة

انبثقت مشكلة البحث من خلال الملاحظة المباشرة للباحثين حول سلوك المدخنين من طلبة جامعة النجاح الوطنية، وبالتالي البحث في مدى انتشار ظاهرة التدخين بين الطلبة ذكورا وإناثا. وما لفت الباحثين هو انتشار تدخين الأرجيلة بين الطلبة ذكورا وإناثا سواء في المقاهي - التي تضاعف عددها بشكل كبير حول الحرم الجامعي بشكل خاص وفي مدينة نابلس بشكل عام - أو في البيوت أو في السكنات المخصصة للطلبة.

مجتمع الدراسة

شملت الدراسة الطلبة في جميع كليات جامعة النجاح الوطنية بأقسامها الأكاديمية المختلفة، وهي كالآتي:

- كليات الحرم الجامعي القديم:

١. كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية

٢. كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين

٣. كلية العلوم الإنسانية

٤. كلية الشريعة

-كليات الحرم الجامعي الجديد:

٥. كلية العلوم

٦. كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات

٧. كلية الطب وعلوم الصحة

٨. كلية القانون

٩. كلية الفنون الجميلة

١٠. كلية الدراسات العليا

- بالإضافة الى:

١١. كلية الزراعة والطب البيطري في مدينة طولكرم

أسئلة الدراسة

١. ما نسبة المدخنين من الذكور والإناث في كليات جامعة النجاح الوطنية؟

٢. ما مدى تباين انتشار ظاهرة التدخين بين الكليات؟

٣. ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمدخنين؟

٤. ما مدى وعي الطلبة على الآثار السلبية للتدخين؟

٥. كيف يمكن مكافحة التدخين والحد من انتشاره؟.

فرضيات الدراسة

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الجنس وكون الشخص مدخن.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الكلية وكون الشخص مدخن.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المعدل التراكمي للطلاب وكون الشخص مدخن.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مكان السكن وكون الشخص مدخن.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مع من تعيش حالياً وكون الشخص مدخن.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأب وكون الشخص مدخن.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأم وكون الشخص مدخن.

٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الصلاة وكون الشخص مدخن.

٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير عدد أفراد الأسرة وكون الشخص مدخن.

١٠- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الدخل وكون الشخص مدخن.

١١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مصروف الطالب وكون الشخص مدخن.

أهداف الدراسة

١. التعرف على صورة توزع الطلبة المدخنين (الذكور، الإناث) في الجامعة حسب الكلية.
٢. التعرف على تأثير بعض العوامل الديموغرافية والاجتماعية على انتشار هذه الظاهرة بين الطلبة.
٣. معرفة إذا ما كان المستوى العلمي للكلية يمكن أن يؤثر على معدل انتشار التدخين.
٤. التعرف على الآثار السلبية العائدة من التدخين.
٥. التعرف على مدى وعي الطلبة بمخاطر التدخين وأساليب مكافحته.

ميررات اجراء الدراسة

- ملاحظة انتشار التدخين بين طلبة جامعة النجاح على نطاق واسع، مما يشكل خطرا على صحتهم في عمر مبكر.
- عدم وجود إحصاء للمدخنين من طلبة الجامعة.
- الأثر البالغ للتدخين على الأوضاع الاقتصادية للمدخنين وأسرههم في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة الحالية من الأثر البالغ للتدخين على الفرد والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص من النواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة ان الشعب الفلسطيني واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يألو جهدا في سبيل إضعاف الفلسطينيين من كافة الجوانب وخاصة الصحية والاقتصادية لضمان استمرار سيطرته على أرضهم، كما أن عدم وجود دراسات تفصيلية في موضوع التدخين عن فئة الشباب الذين يمثلون الشريحة الكبيرة في المجتمع الفلسطيني يضيف أهمية خاصة لهذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

تناول عمر محمد جبرين عام ١٩٨٢ "تأثير التدخين على نتائج الامتحانات الجامعية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تدخين السجائر على نتائج امتحانات الطلاب الذين يدخنون أثناء الامتحانات، والتعرف أيضا على مدى تأثير الطلاب المدخنين على نتائج زملائهم غير المدخنين أصلا ولكنهم يشتركون معهم في نفس قاعة الامتحان. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة مباشرة بين تدخين السجائر وبين ما يحصل عليه الطلاب من نتائج في امتحاناتهم الجامعية، حيث كان المدخنون من الجنسين باستمرار في المستويات الدنيا من حيث المعدلات. أما الطلاب غير المدخنين الذين شاركوا زملائهم المدخنين في أزمنة وقاعات الامتحانات، فجاءوا في المرتبة الثانية من حيث تدني معدلاتهم. أما الطلاب غير المدخنين الذين استقلوا بقاعات خالية من التدخين أثناء تأديتهم لامتحاناتهم فجاءت نتائجهم في

المرتبة الاولى (الأعلى). أما الطلاب الذين امتنعوا عن التدخين أثناء الامتحانات سواء قسراً أو طوعية فجاءت نتائجهم في المرتبة العليا الثانية بعد نتائج غير المدخنين.

أما إسماعيل بن خليل كتبخانة و محمد بن عثمان الأمين نوري فقد درس آثار التدخين على أداء الطالب الجامعي لدوره الأكاديمي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة عام ١٩٩٦، تم مسح عينة مكونة من ٣٧٠ طالباً من طلاب جامعة الملك عبد العزيز لتحديد العلاقة بين تدخين الطالب الجامعي للسجائر وأثره على أدائه لدوره الأكاديمي. توصلت الدراسة إلى أن للتدخين تأثير سلبي على أداء الطالب الجامعي لنشاطاته الأكاديمية ومؤدياً بالتالي إلى تدني مستوى المواظبة على حضور المحاضرات، واستيعاب الدروس والاستفادة من المكتبة الجامعية، والإنجاز الأكاديمي والمشاركة في الأنشطة الصفية (كتبخانة ونوري، ١٩٩٦).

وفي عام ٢٠٠٠ قام كل من إنصاف عبده قاسم و حمود محمد السيان و سامي علي شمسان بدراسة التدخين بين طلاب وطالبات مدارس التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية، وتناولت الدراسة حجم ظاهرة التدخين بين طلاب وطالبات مدارس التعليم الثانوي في التعليم العام، وتحديد العوامل التي تؤثر في التدخين ودرجة ارتباطها بخصائص المتعلم والمجتمع والمدرسة. وبينت خطورة التدخين المنتظم في الطفولة الذي يؤدي إلى تدخين مستديم في الرشد، حيث أن الفترة الخطرة والحرجة في التدخين تنحصر بين ١٨-٢٠ سنة، والتي تقابل مرحلة المراهقة. واعتمدت الدراسة على العمل الميداني وتوزيع الإستبانة. توصلت الدراسة إلى أن التدخين ينتشر بين طلبة وطالبات مدارس التعليم الثانوي، ومحاولة التعود على التدخين يبدأ قبل الانتقال للصف التاسع. كما بينت الدراسة أن انتشار التدخين بين الذكور أكبر منه بين الإناث، وللمدرسين والآباء والأقران والأصدقاء دور في انتشار التدخين بين الطلاب. توصي الدراسة باطلاع تلاميذ الصفوف ٧-٩ على آثار التدخين الضارة وإدخال المفاهيم والإرشادات المتصلة بالتدخين في مناهجهم ومنع التدخين في المدارس، وتوعية المعلمين والآباء بأضرار التدخين وبأن يكونوا قدوة حسنة للتلاميذ بالامتناع عن التدخين، وتبني مدارس خالية من التدخين، وفرض ضرائب عالية على مبيعات التبغ والسجائر، وتشكيل جماعة مكافحة التدخين، وتفعيل دور الإعلام بتوعية الأفراد بمخاطر التدخين (قاسم وآخرون، ٢٠٠٠).

وفي دراسة مسحية لقسم الإدارة العامة للتخطيط التربوي، مركز الصحة المدرسية والإرشاد التربوي، في وزارة التربية والتعليم العالي بفلسطين عام ٢٠٠٢ تناولت مشكلة انتشار ظاهرة التدخين بين الطلبة في المدارس الفلسطينية، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أداء الطلبة وسلوكهم وتوجهاتهم إزاء ظاهرة التدخين، ومدى إدراكهم لمخاطر التدخين وآثاره على الصحة العامة والبيئة، ورصد الظروف التي تشجع على

التدخين أو الإقلاع عنه سواء عبر وسائل الدعاية والإعلان أو عبر المناهج المدرسية والنشاطات اللامنهجية التي تظهر آثار التدخين على الصحة العامة. افترضت الدراسة أن هناك فروق في بعض المناطق في فلسطين في بيئة استخدام منتجات التبغ سواء في عادات التدخين أو أنواع منتجات التبغ المستخدمة كالسجائر والرجيلة، لذا قسمت عينة الدراسة إلى أربعة مناطق هي: شمال الضفة الغربية، وسط الضفة الغربية، جنوب الضفة الغربية، وقطاع غزة (الإدارة العامة والتخطيط التربوي، ٢٠٠٢).

أما خالد محمد يوسف التويم فقد قام عام ٢٠٠٧ بدراسة موضوع الوعي بأضرار التدخين لدى طلاب كلية المعلمين، جامعة أم القرى، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المستوى العام للوعي بأضرار التدخين لدى طلاب كلية المعلمين في جامعة أم القرى، والتعرف على تأثير التخصص في مستوى الوعي بأضرار التدخين لدى طلاب كلية المعلمين، والتعرف على تأثير المستوى التعليمي في مستوى الوعي بأضرار التدخين لدى طلاب كلية المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. توصلت الدراسة الى أن هناك انخفاض في المستوى العام للوعي بأضرار التدخين لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب من ذوي التخصصات العلمية، ودرجات الطلاب من ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الوعي بأضرار التدخين، أي لا يختلف مستوى الوعي بأضرار التدخين لدى أفراد العينة باختلاف التخصص، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مكتب التوجيه والإرشاد بالجامعة ليكون له دور فعال في تنمية الوعي بأضرار التدخين لدى طلاب الجامعة (التويم، ٢٠٠٧).

وتناولت أمل "محمد علي" الخاروف عام ٢٠٠٩ مشكلة التدخين لدى طالبات وطلاب الجامعة الأردنية أسبابه ومضاره وطرق علاجه. وركزت الدراسة على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية و الديموغرافية للمدخنات والمدخنين، والأسباب التي تدفع الطلبة للتدخين، والآثار السلبية للتدخين، ومدى وعي الطالبات والطلاب بالوسائل المتبعة في الحد من نسبة التدخين وأثرها عليهم، والعوامل التي تحد من تركهم للتدخين، واقتراح طرق لمكافحة. واعتمدت في ذلك على العمل الميداني في توزيع استبيانات على عينة من طلاب وطالبات الجامعة الأردنية. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن أهم العوامل التي تدفع الإناث والذكور للتدخين هي العلاقات الأسرية السيئة. وتقليدهم للآخرين، ومن الأسباب أيضاً اعتبار التدخين وسيلة من وسائل دعم الذات. وتوصلت الدراسة إلى أن ثلثي المدخنين والمدخنات قد أبدوا صعوبة في ترك التدخين مع أن بعضهم حاولوا تركه، إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك لأسباب منها استمرار المشاكل الأسرية، أو بسبب الإدمان على التدخين، أو بسبب أن جميع من يتعاملوا معهم من المدخنين. وخرجت الدراسة بتوصيات؛ من أهمها ضرورة تحديث القوانين والأنظمة الخاصة بالتدخين، وتبني إستراتيجية وطنية طويلة الأمد لمكافحة التدخين، وتفعيل دور الإعلام في رفع مستوى الوعي الصحي لدى

المواطنين، وتقوية البرامج التعليمية التي تبحث مضار التدخين، إضافة إلى تفعيل دور الأسرة في مجال مكافحة التدخين (الخاروف، ٢٠٠٩).

وقام محمد عزت عربي كاتبي عام ٢٠١٠ بفحص اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو منع التدخين في الأماكن العامة، من خلال عينة من طلبة كليتي التربية والعلوم في جامعة دمشق نحو منع التدخين في الأماكن العامة، حيث بلغ عدد أفراد العينة ٤١١ طالباً وطالبة من طلبة السنتين الأولى والرابعة. وأوصت الدراسة بالعمل على تحديد أماكن خاصة للمدخنين، والقيام بدراسة الاتجاهات نحو منع التدخين في الأماكن العامة على عينات أوسع أو على فئات أخرى من المجتمع، وضرورة مشاركة وسائل الإعلام بحملة توجيحية للمدخنين، وردع متدرج للمخالفين الذين مازالوا يدخنون في الأماكن العامة، واتخاذ الإجراءات التي تساعد على الحد من انتشار ظاهرة التدخين، وحماية المجتمع من أضراره بما في ذلك تقديم المساعدة لمن يريد التخلص منه (كاتبي، ٢٠١٣).

وتناول منذر كامل عودة عام ٢٠١١ مدى انتشار ظاهرة التدخين بين الطلبة الجامعيين في مدينة الناصرية بالعراق، حيث أجريت الدراسة بطريقة الإستبانة على عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين في جامعة ذي قار والمعهد التقني بالناصرية. شمل الإستبانة عينة مكونة من خمسمائة طالب تراوحت أعمارهم بين ١٩ و ٢٥ سنة ومن مراحل دراسية مختلفة. أظهرت النتائج أن عدد المدخنين كان ٩٧ مدخناً أي بنسبة ١٩,٤% ولم تسجل فروقاً معنوية بين عدد المدخنين ومناطق سكنهم في الريف أو المدينة، وقد ظهر أن ٦٥,٩% من المدخنين كانوا من عوائل ميسورة الحال. كما تبين أن ٩٥,٨% من المدخنين يعرفون تماماً أضرار التدخين ومشاكله وأن أكثر من ٧٩% منهم يعانون من أعراض مرضية. فيما ظهر أن ٨٧,٦% من المدخنين كانوا يرغبون بالإقلاع عن التدخين. أوصت الدراسة بتكثيف النشاطات التوعوية واللقاءات العلمية التوضيحية والندوات المجتمعية حول ظاهرة التدخين وآثارها السلبية، وأهمية تفعيل العمل التطوعي في مجال محاربة ظاهرة التدخين، وضرورة تكامل الأدوار بين المؤسسات الرسمية والأهلية وبذل كل الطاقات والإمكانات للحد من انتشار ظاهرة التدخين، وتكثيف الجهود وممارسة الضغط على القيادة السياسية والتشريعية لتشريع قانون صارم يمنع التدخين (عودة، ٢٠١١).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أجريت الدراسة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية حسب الكليات وحسب الجنس، وجمع البيانات ميدانياً بواسطة الإستبانة في الفترة الواقعة بين ١٢ ابريل و ٢٦ ابريل من عام ٢٠١٦م، واشتمل مجتمع الدراسة، كما أشرنا سابقاً، على أحد عشر كلية في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين. وكانت إجراءات الدراسة كما يلي:

أ) تم تحديد حجم العينة وفقا إلى جدول مورجان (عليان، ٢٠١٣)، علما بأن حجم مجتمع الدراسة هو ٢١٥١٢ فردا، وبناء على الجدول كان حجم العينة المطلوب هو ٣٧٩ فردا، ومع الأخذ بعين الاعتبار احتمال عدم استجابة بعض أفراد العينة أو عدم تعبئة الإستبانة بشكل صحيح، فقد تم زيادة حجم العينة إلى ٤٠٠ استبانة، وبعد جمع الإستبانة تبين أن عشرة أشخاص لم يستجيبوا لطلب تعبئة الإستبانة، بالإضافة الى عدم اكتمال ثمانية استبيانات أخرى، وبالتالي فإن العدد الإجمالي من الإستبانة بلغ ٣٨٢. والجدول رقم (١) يبين عدد الطلبة في مجتمع الدراسة وحجم العينة.

ب) تم تحديد عدد الإستبانة لكل كلية حسب حجمها النسبي من مجموع حجم الكليات، ثم قسم هذا العدد حسب الجنس بشكل نسبي أيضا.

ت) تم توزيع الإستبانة بشكل عشوائي كل حسب نسبته من حجم العينة ودون معرفة خصائص الطلبة بعد موافقتهم بالرد بحرية وصدق على كل سؤال.

ث) تم عرض الإستبانة على ٣ من المختصين في العلوم الاجتماعية والتربوية والإحصاء. وتم أخذ ملاحظات الجميع بعين الاعتبار وأجريت التعديلات المناسبة، وخرجت بشكلها النهائي. اعتبرت هذه الإجراءات دلالة على صدق ظاهري للأداة.

ج) تم حساب معامل الاتساق الداخلي لأسئلة الاستبانة وذلك بمعادلة كرونباخ ألفا وكانت ٨٠%.

ح) أما هامش خطأ العينة فقد بلغ ٠,٥%، وهي نسبة مقبولة لتعميم نتائجها على مجتمع الدراسة، علما بأن حجم العينة يبلغ ٣٨٢ استبانة.

جمع البيانات:

تمت زيارة الكليات المذكورة بعد الحصول على موافقة الجهات الرسمية في الجامعة، وتم خلالها شرح الغرض من هذه الدراسة لجميع الطلاب الذين تم لقاءهم في الكليات قبل توزيع الإستبانة عليهم. وبعد الموافقة المسبقة على تعبئة الإستبانة التي أعدت خصيصا لهذه الدراسة، تم توزيعها على الطلاب للإجابة على الأسئلة، كما تم التأكيد لهم بأن المعلومات هي لأغراض البحث العلمي فقط.

وتتكون الإستبانة من أسئلة الاختيار المتعدد والأسئلة المفتوحة، موزعة على ثلاثة أجزاء هي:

خ) أسئلة عامة مخصصة للبيانات الشخصية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للطلبة وأسره، وتتكون من ١٢ سؤال.

د) أسئلة للمدخين فقط، وتتكون من ٤٣ سؤال تتناول الموضوعات التالية:

- عادة التدخين لديهم.

- دوافع التدخين.
- زيادة الطلب على التدخين.
- أثار التدخين.
- ترك التدخين.
- مكافحة التدخين.

• تحليل البيانات

تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) نسخة ٢١، حيث تم جدولة البيانات حسب تكراراتها، ثم أجري اختبار كاي تربيع لتحليل العلاقة بين المتغيرات. وقد بلغ عدد الطلاب في مجتمع العينة ٣٨٢ طالبا وطالبة، نسبة الذكور منهم ٤٠,٣% والإناث ٥٩,٧%.

الجدول رقم (١): أعداد الذكور والإناث وحجم عينة الدراسة حسب الكلية

رقم الكلية	الكلية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع ^٢	عينة الذكور	عينة الإناث	المجموع ^١
١	كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية	١٨٠٠	١٩٠٠	٣٧٠٠	٣٢	٣٤	٦٦
٢	كلية العلوم الإنسانية	٤٠٠	١٥٠٠	١٩٠٠	٧	٢٧	٣٤
٣	كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين	٦٥٠	١٥٧٠	٢٢٢٠	١٢	٣٠	٤٢
٤	كلية الشريعة	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠	٤	٤	٨
٥	كلية العلوم	٣٠٠	١٢٠٠	١٥٠٠	٥	٢٠	٢٥
٦	كلية الهندسة وتكنولوجيا	٢٦٠٠	٢١٧٠	٤٧٧٠	٤٦	٣٨	٨٤

^١ إدارة جامعة النجاح الوطنية/ مركز الحاسوب

^٢ عمل الباحثين بناء على حجم العينة الطبقية

المعلومات						
٧ كلية الطب وعلوم الصحة	٧٦٢	١٨٦٧	٢٦٢٩	١٤	٣٦	٥٠
٨ الفنون الجميلة	٢٩٠	٤٠٠	٦٩٠	٥	٧	١٢
٩ كلية القانون	٦٠٠	٨٠٠	١٤٠٠	١١	١٤	٢٥
١٠ الدراسات العليا	٦٦٦	٩٣٠	١٥٩٦	١٢	١٧	٢٩
١١ كلية الزراعة والطب البيطري	٢٩٢	١١٨	٤١٠	٥	٢	٧
المجموع	٨٥٦٠	١٢٦٥٥	٢١٢١٥	١٥٤	٢٢٨	٣٨٢

المصدر: العمل الميداني للباحثين، ٢٠١٦

الجدول (٢): الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لعينة الدراسة

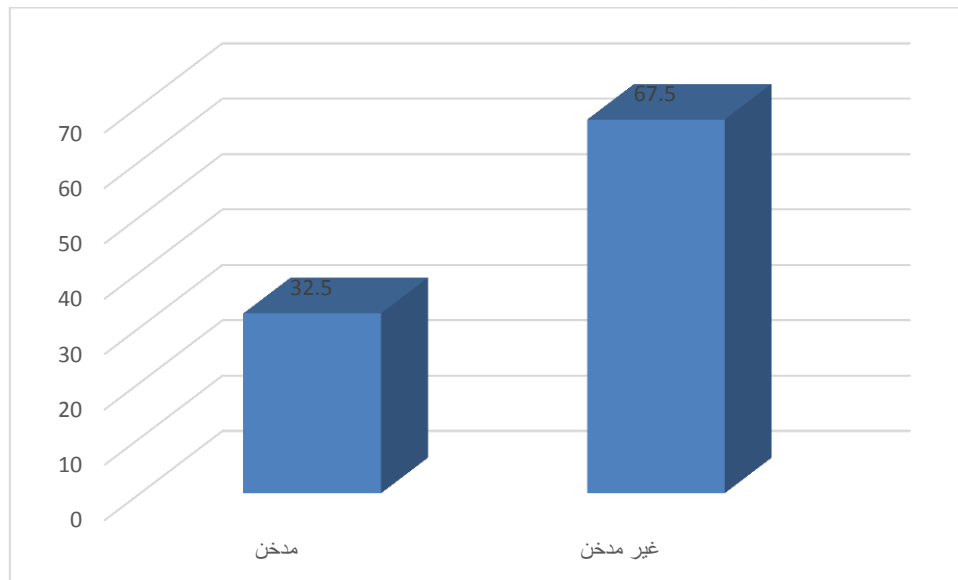
رقم	المتغير	مستويات المتغير	ذكور	%	إناث	%
			١٥٤	٤٠,٣	٢٢٨	٥٩,٧
١	العمر	٢٠-١٨	٥١	١٣,٤	١٢٩	٣٣,٨
		٢٤-٢١	٩٥	٢٤,٩	٨٦	٢٢,٥
		أكثر من ٢٤	٨	٢,١	١٣	٣,٤
٢	التقدير الجامعي	ضعيف	٧	١,٨	٦	١,٦
		مقبول	٣٧	٩,٧	٤٧	١٢,٣
		جيد	٨١	٢١,٢	١١٩	٣١,٢
		جيد جدا	٢٤	٦,٣	٤٦	١٢,٠
		ممتاز	٥	١,٣	١٠	٢,٦
٣	الحالة الزوجية لك	أعزب/ة	١٤٥	٣٨,٠	١٨٥	٤٨,٤
		مخطوب/ة	٣	٠,٨	٢٢	٥,٨
		متزوج/ة	٤	١,٠	١٨	٤,٧
		مطلق/ة	١	٠,٣	٢	٠,٥
		أرمل/ة	١	٠,٣	١	٠,٣
٤	مع من تعيش	الوالدين	١٢٥	٣٢,٧	١٨٢	٤٧,٦
		الجد	٠	٠,٠	١	٠,٣
		الزوج/ة	٣	٠,٨	١٨	٤,٧
		مع الأصدقاء	٢٦	٦,٨	٢٧	٧,١
٥	الحالة الزوجية للوالدين	يعيشان معا	١٤٣	٣٧,٤	٢١٤	٥٦,٠
		مطلقان	٠	٠,٠	٣	٠,٨
		الأم متوفاة	٥	١,٣	٢	٠,٥
		الأب متوفى	٤	١,٠	٩	٢,٤
		كلاهما متوفى	٢	٠,٥	٠	٠,٠
٦	المستوى التعليمي للأب	أمي	٥	١,٣	٤	١,٠
		أقل من ثانوي	٢٠	٥,٢	٢٣	٦,٠
		ثانوي	٥١	١٣,٤	٧٢	١٨,٨
		دبلوم	١٩	٥	٤٧	١٢,٣
		بكالوريوس	٤٢	١١,٠	٦٣	١٦,٥
		أعلى من بكالوريوس	١٧	٤,٥	١٩	٥,٠

٧	المستوى التعليمي للأم	أمي	٥	١,٣	٦	١,٦
		أقل من ثانوي	٣٢	٨,٤	٣٢	٨,٤
		ثانوي	٥٨	١٥,٢	١٠٥	٢٧,٥
		دبلوم	١٧	٤,٥	٢٦	٦,٨
		بكالوريوس	٣٨	١٠,٠	٥٤	١٤,١
		أعلى من بكالوريوس	٤	١,٠	٥	١,٣
٨	عدد أفراد الأسرة	٤-١	١٥	٣,٩	٢٤	٦,٣
		٩-٥	١٢٦	٣٣	١٧٦	٤٦,١
		١٠ فأكثر	١٣	٣,٤	٢٨	٧,٣
٩	مسكن الأسرة	ملك	١٤٩	٣٩	٢١٠	٥٥,٠
		مستأجر	٥	١,٣	١٨	٤,٧
١٠	المستوى الاقتصادي/ بالثقل	أقل من ٢٠٠٠	٧	١,٨	٠	٠,٠
		٣٩٩٩-٢٠٠٠	٥٣	١٣,٩	٩٦	٢٥,١
		٥٩٩٩-٤٠٠٠	٣٦	٩,٤	٦٣	١٦,٥
		٦٠٠٠ وأكثر	٥٨	١٥,٢	٦٩	١٨,١
١١	الحالة العملية لك	يدرس فقط	١٠٥	٢٧,٥	٢١٣	٥٥,٨
		يدرس ويعمل	٤٩	١٢,٨	١٥	٣,٩
١٢	مصرف الطالب الشهري/ بالثقل	أقل من ٣٠٠	٦	١,٦	١٣	٣,٤
		٣٠٠ - ٥٩٩	٣٣	٨,٤	٨٢	٢١,٥
		٦٠٠ - ٩٩٩	٣٧	٩,٧	٦٦	١٧,٣
		١٠٠٠ فأكثر	٧٨	٢٠,٤	٦٧	١٧,٥
١٣	هل تصلي	جميع الأوقات	٦٨	١٧,٨	١٥٠	٣٩,٣
		متقطع	٦٣	١٦,٥	٦٤	١٦,٨
		لا أصلي	٢٣	٦,٠	١٤	٣,٧
١٤	الوضع الصحي	ممتاز	٧٥	١٩,٦	١٠٥	٢٧,٥
		جيد جدا	٦٧	١٧,٥	١٠٧	٢٨,٠
		سيء	٧	١,٨	٩	٢,٤
		لا أعلم	٥	١,٣	٧	١,٨
١٥	هل أنت مدخن	نعم	٩٠	٢٣,٦	٣٤	٨,٩
		لا	٦٤	١٦,٨	١٩٤	٥٠,٧

المصدر: العمل الميداني للباحثين ٢٠١٦

يبين الجدول (٢) بعض الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لمجتمع الدراسة، فكان متوسط العمر لديهم $20,8 \pm 2$ سنة، ٤٠% منهم من الذكور و ٦٠% من الإناث، وكان ٤٧,٤% في الفئة العمرية ٢١-٢٤ سنة. أما بالنسبة لتوزيعهم حسب مكان السكن؛ فقد بلغت نسبة الذين يسكنون في التجمعات الحضرية ٣٧,٢%، والريف ٦٠,٧%، والمخيم ٢,١%. أما بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين؛ فقد كانت نسبة الوالدين الذين مستواهم التعليمي بكالوريوس فأعلى ٢٧%، في حين بلغت نسبة الأمية بين الوالدين ٢,٩%، وبشكل عام فإن المستوى الاقتصادي لأفراد العينة مرتفع نسبياً حيث تبين أن ٥٩,٢% يزيد دخلهم عن ٤٠٠٠ شيقل.

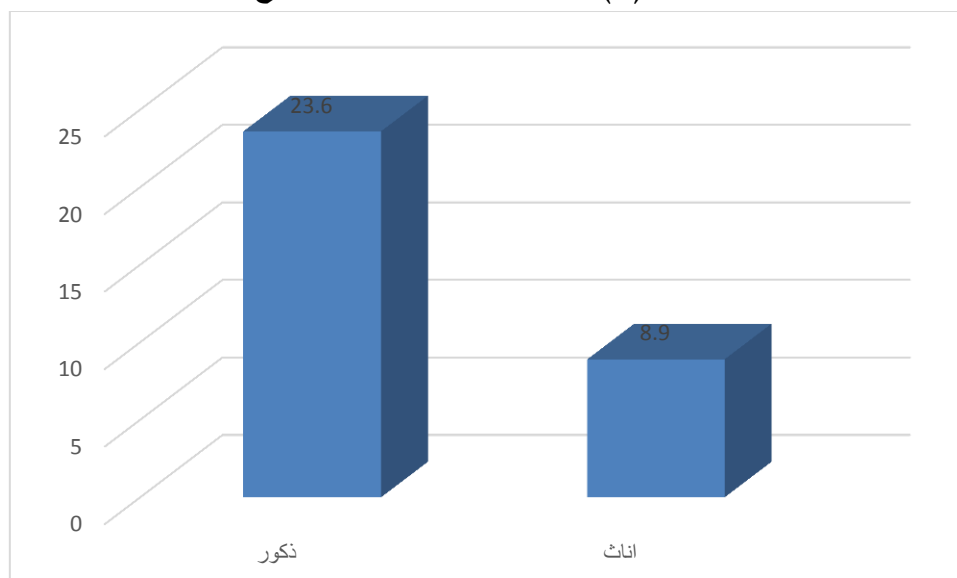
الشكل (١): نسبة المدخنين وغير المدخنين من عينة الدراسة



المصدر: جدول (٢)

يتبين من الشكل (١) أن نسبة المدخنين من طلبة الجامعة بلغت ٣٢,٥%، وتعد هذه النسبة مرتفعة؛ إذا ما قورنت بالنسبة العامة للمدخنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت عام ٢٠١١ لمن عمرهم أكثر من ١٢ سنة ٢٥% (مركز العمل التنموي معا، ٢٠١١).

الشكل (٢): نسبة المدخنين حسب النوع



المصدر: جدول (٢)

ويبين الشكل (٢)، أن نسبة المدخنين من الطلبة الذكور بلغت ٢٣,٦%، في حين بلغت بين الإناث ٨,٩%، وهذا أمر طبيعي حيث أن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية تنظر نظرة سلبية إلى الإناث المدخنات، إلا أن هذه النظرة آخذة بالتراجع، خاصة أن انتشار تدخين الأرجيلة ازداد بشكل كبير في أوساط الإناث، سواء كان في البيوت أو المقاهي المنتشرة في كل مكان حول الجامعة وأحياء المدينة. وتتفاوت نسب المدخنين من كلية إلى أخرى حسب نتائج المسح، والجدول رقم (٣) يبين هذه النسب:

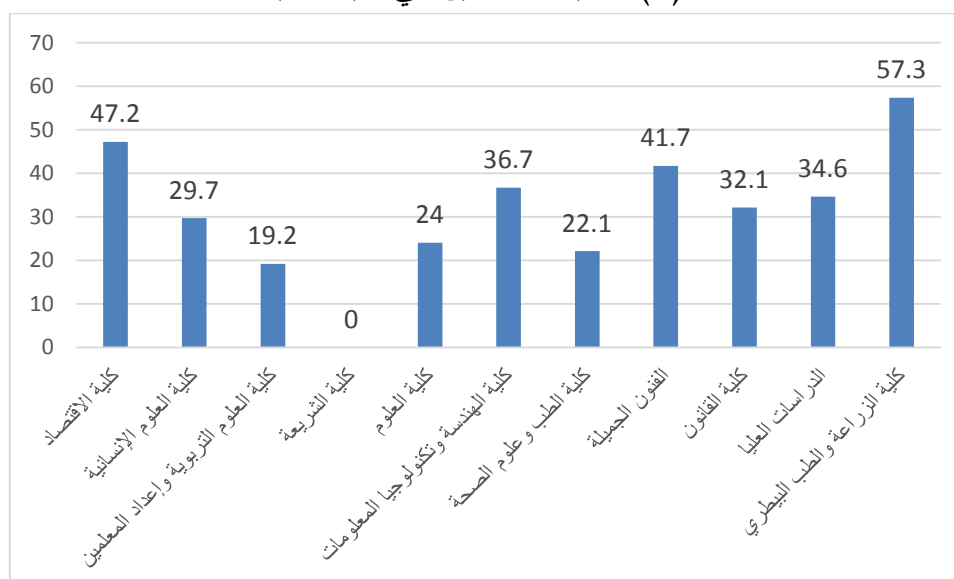
الجدول (٣): نسبة المدخنين حسب الكلية

رقم الكلية	الكلية	عينة الذكور	عينة الإناث	المجموع	عدد المدخنين من الجنسين	نسبة المدخنين %
١	كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية	٣٢	٣٤	٦٦	٣١	٤٧,٢
٢	كلية العلوم الإنسانية	٧	٢٧	٣٤	١٠	٢٩,٧
٣	كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين	١٢	٣٠	٤٢	٨	١٩,٢

٤	كلية الشريعة	٤	٤	٨	٠	٠,٠
٥	كلية العلوم	٥	٢٠	٢٥	٦	٢٤,٠
٦	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات	٤٦	٣٨	٨٤	٣١	٣٦,٧
٧	كلية الطب وعلوم الصحة	١٤	٣٦	٥٠	١١	٢٢,١
٨	الفنون الجميلة	٥	٧	١٢	٥	٤١,٧
٩	كلية القانون	١١	١٤	٢٥	٨	٣٢,١
١٠	الدراسات العليا	١٢	١٧	٢٩	١٠	٣٤,٦
١١	كلية الزراعة والطب البيطري	٥	٢	٧	٤	٥٧,٣
المجموع		١٥٤	٢٢٨	٣٨٢	١٢٤	٣٢,٥

المصدر: العمل الميداني للباحثين، ٢٠١٦.

الشكل (٣): نسبة المدخنين في كليات الجامعة



المصدر: جدول (٣)

يتضح من الشكل (٣) أن كلية الزراعة والطب البيطري سجلت أعلى نسبة تدخين بواقع ٥٧,٣%, تلتها كلية الإقتصاد والعلوم الإجتماعية بنسبة ٤٧,٢%, ثم كلية الفنون الجميلة بنسبة ٤١,٧%, وكلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات بنسبة ٣٦,٧%, وجاءت كلية الشريعة في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة المدخنين بنسبة ٠%, وقد يعود ذلك الى موقف الدين الإسلامي من التدخين، حيث أن هناك فتاوى شرعية تحرم التدخين.

أما من حيث مساهمة كل كلية في النسبة الكلية للمدخنين؛ فيبينها الجدول رقم (٤) كما يأتي:

الجدول (٤): توزيع نسب مساهمة المدخنين حسب النوع والكليات من النسبة الكلية للمدخنين

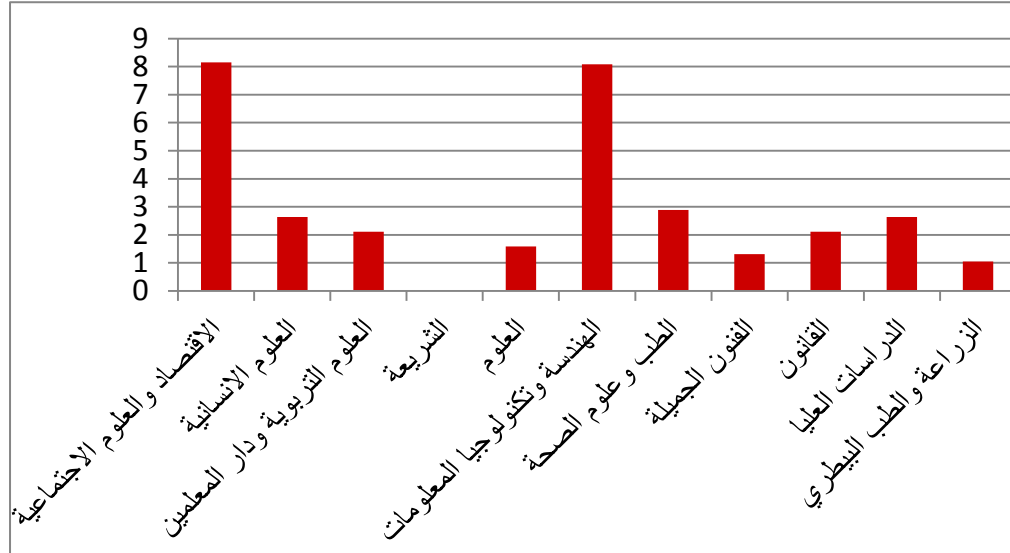
الرقم	الكلية	المدخنين %		غير المدخنين	
		نسبة الذكور %	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	نسبة الإناث %
الحرم الجامعي القديم					
١	كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية	٦,٠٥	٢,١٠	٢,٣٧	٦,٨١
٢	كلية العلوم الإنسانية	١,٣٢	١,٣٢	٠,٥٣	٥,٧٦
٣	كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين	١,٥٨	٠,٥٣	١,٥٨	٧,٣٧
٤	كلية الشريعة	٠	٠	١,٠٥	١,٠٥
الحرم الجامعي الجديد					
٥	كلية العلوم	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٥٣	٤,٤٥
٦	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات	٦,٥٥	١,٥٣	٥,٥٠	٨,٦٨
٧	كلية الطب وعلوم الصحة	٢,١٠	٠,٧٩	١,٥٨	٨,٦٧
٨	الفنون الجميلة	١,٠٥	٠,٢٦	٠,٢٦	١,٥٨

٩	كلية القانون	١,٥٨	٠,٥٢	١,٥٨	٢,٨٧
١٠	لدراسات العليا	١,٥٨	١,٠٥	١,٥٨	٣,٤٠
كلية الخضوري					
١١	كلية الزراعة والطب البيطري	١,٠٥	٠	٠,٢٦	٠,٥٣
	المجموع	23.6	٨,٩	١٦,٨	50.7
		٣٢,٥	67.5		
		١٠٠			

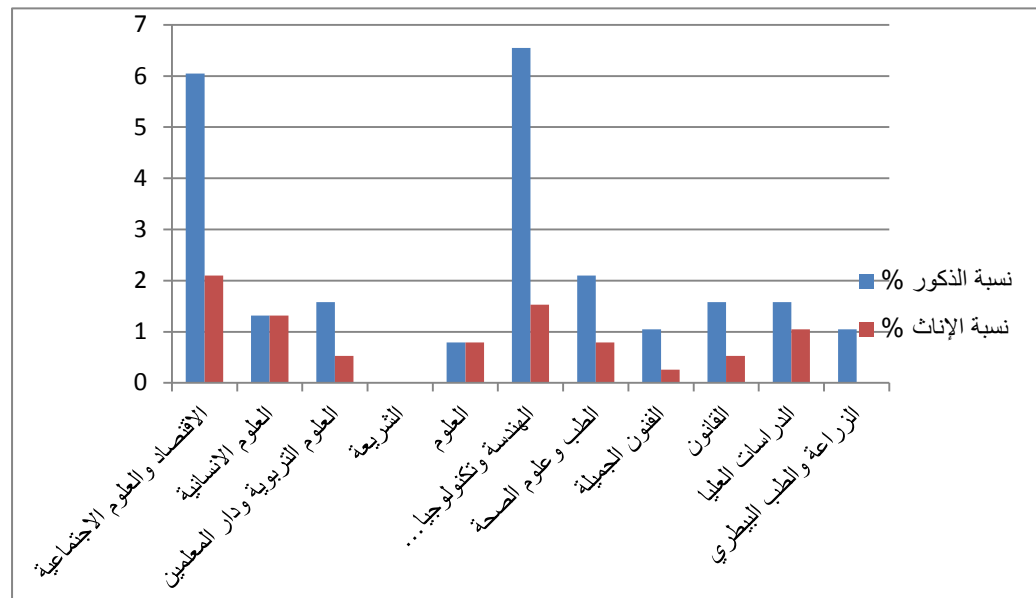
المصدر: العمل الميداني للباحثين، ٢٠١٦

يبين الجدول (٤) أن نسبة المدخنين بين طلبة الجامعة بلغت ٣٢,٥% موزعين على مختلف الكليات. ويتضح من الشكل (٤) بأن كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية سجلت أعلى نسبة مساهمة بين الكليات وهي (٨,١٥%)، تلتها كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات بنسبة ٨,٠٨%، وتقاربت نسب المدخنين في كليات (الطب وعلوم الصحة، والعلوم الإنسانية والدراسات العليا، والعلوم التربوية، والقانون)، حيث تراوحت بين ٢ و ٣%. وانخفضت النسبة إلى ١,٣١% في كلية الفنون و ١,٠٥% في كلية الزراعة والطب البيطري، أما كلية الشريعة فقد خلت تماماً من المدخنين (٠%). ومن الواضح أن الوزن النسبي لعدد الطلبة في كل كلية أثر على المساهمة النسبية لها من المجموع الكلي للنسب.

الشكل (٤): توزيع نسب المدخنين في كل كلية من النسبة الكلية للمدخنين



الشكل (٥): توزيع نسب مساهمة المدخنين حسب النوع والكلية من النسبة الكلية للمدخنين



يبين الشكل (٥) توزيع المدخنين حسب النوع في كل كلية، حيث ترتفع نسبة المدخنين الذكور في جميع الكليات مقارنة بالإناث. واحتلت كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات أعلى نسبة ذكور مدخنين ٦,٥٥%، ثم ذكور كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ٦,٠٥%، ثم كلية الطب وعلوم الصحة ٢,١%، ثم كلية العلوم التربوية ودار المعلمين وكلية القانون وكلية الدراسات العليا بنسب متساوية ١,٥٨%، ثم كلية العلوم الإنسانية ١,٣٢%، وكلية الفنون الجميلة وكلية الزراعة والطب البيطري بنسب متشابهة ١,٠٥%، وكلية العلوم ٠,٧٩%، وكلية الشريعة ٠%. أما على مستوى الإناث؛ فقد احتلت كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أعلى نسبة بواقع ٢,١%، تلتها كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات بنسبة ١,٥٣%، ثم كلية العلوم الإنسانية ١,٣٢%، ثم كلية الدراسات العليا ١,٠٥%، وكلية العلوم وكلية الطب وعلوم الصحة بنسب متساوية ٠,٧٩%، ثم كلية العلوم التربوية ودار المعلمين وكلية القانون بنسب متساوية ٠,٥٣%، ثم كلية الفنون الجميلة ٠,٢٦%. أما كلية الزراعة والطب البيطري وكلية الشريعة؛ فلا يوجد بهما مدخنات.

الجدول (٥): خصائص الطلبة المدخنين حسب النوع

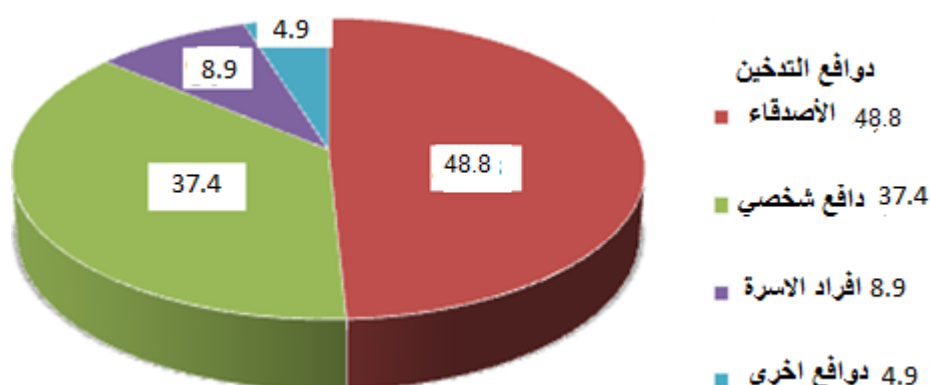
سلوك الطلبة المدخنين حسب الجنس					
المتغير	مستويات المتغير	ذكور	%	إناث	%
هل أنت مدخن	نعم	٩٠	٢٣,٦	٣٤	٨,٩
	لا	٦٤	١٦,٨	١٩٤	٥٠,٧
هل الأب مدخن	نعم	٣٤	27.4	١٦	12.9
	لا	٥٦	45.2	18	14.5
هل الأم مدخنة	نعم	٣	٢,٤	٤	3.2
	لا	٨٧	70.2	30	24.2
هل أصدقائك المقربون مدخنون	نعم	٨٥	68.5	23	18.5
	لا	٥	4.0	١١	8.9
عدد الأخوة والأخوات المدخنين في العائلة	٠	٣٥	28.2	١١	٨,٩
	١-٣	٤١	33.1	12	9.7
	أكثر من ٣	٤١	33.1	١١	٨,٩
نوع التدخين	سجائر	٣٤	27.4	٣	٢,٤
	أرجيلة	١٥	١٢,٢	24	١٨,٧
	(دخان عربي) هيشة	٢٨	٢٢,٨	٦	٤,٩
	سجائر+أرجيلة	١٣	١٠,٦	١	٠,٨

٠,٨	20	٦٥,٩	٨١	المصروف الشخصي	مصدر الحصول على التبغ
٤,١	٨	٢,٤	٣	متوفر في المنزل	
٦,٥	٥	١,٦	٢	من الآخرين	
١٥,٤	١	٣,٣	٤	أشتره وموجود في المنزل	
٨,١	١٠	١٨,٧	٢٣	أقل من ١٠ شيقل	معدل انفاقك على التدخين في اليوم الواحد
١٥,٤	20	٢٦,٠	٣٢	١٠-١٩ شيقل	
٣,٣	٤	٢٨,٥	٣٥	٢٠ شيقل فأكثر	
٠,٨	١	٦,٥	٨	صباحا	الأوقات التي يزداد فيها معدل التدخين لديك
٤,١	٥	٦,٥	٨	بعد الظهر	
١٤,٦	19	٤٠,٧	٥٠	ليلا	
٧,٣	٩	١٩,٥	٢٤	متساوية في كل الأوقات	
١,٦	٢	١٣,٨	١٧	بعد ٥ دقائق من الاستيقاظ	فترة ممارسة عادة التدخين إذا كانت في الصباح
٢,٤	٣	١٣,٨	١٧	بعد أقل من نصف ساعة	
٢٢,٨	29	٤٥,٥	٥٦	بعد أكثر من نصف ساعة	
٨,٩	12	١٧,٩	٢٢	البيت	المكان المفضل لممارسة عادة التدخين
١,٦	٢	٦,٥	٨	بيوت الأصدقاء	
٢,٤	٣	٣٠,١	٣٧	الجامعة	
٠	٠	٣,٣	٤	الشارع	
١٣,٨	١٧	١٥,٤	١٩	المطاعم والمقاهي	
١٠,٦	١٣	٣٥	٤٣	أقل من ١٨	العمر الذي بدأت عنده بالتدخين
١٦,٣	21	٣٨,٢	٤٧	١٨ فأكثر	
٢٢	28	٤٤,٧	٥٥	أقل من ٥ سنوات	المدة قضيتها بالتدخين/سنة
4.8	٦	٢٨,٥	٣٥	٥ سنوات فأكثر	
٦,٥	٨	٢,٤	٣	أفراد الأسرة	أكثر الأشخاص تأثرت بهم ودفعوك لممارسة عادة التدخين
١٢,٢	16	٣٦,٦	٤٥	الأصدقاء	
٧,٣	٩	٣٠,١	٣٧	تلقاء نفسي	
٠,٨	١	٤,١	٥	آخريين	

المصدر: العمل الميداني، ٢٠١٦

ويعرض الجدول (٥) سلوك المدخنين للطلبة حسب النوع (ذكور، وإناث)، حيث كانت نسبة التدخين بين أفراد مجتمع الدراسة ٣٢,٥%. حيث أن من يدخنون الأرجيلة الغالبية العظمى ٣٠,٧%، والسجائر بنسبة ٣٠%، والهيثه (دخان عربي) ٢٧,٧%، والمختلطة فقط (السجائر والأرجيلة) نسبة ١١,٤%. ويتضح من الجدول أن أكثر من (٤٥,٦%) بدأ التدخين في سن أقل من ١٨ سنة. وفيما يتعلق بمعدل الإنفاق على التدخين أفاد ما نسبته ٢٦,٨% بأنهم ينفقون أقل من ١٠ شيقل يوميا، وما نسبته ٤١,٤% ينفقون ما بين ١٠-١٩ شيقل، وما نسبته ٣١,٨% ينفقون ما يزيد عن ٢٠ شيقلا. وفيما يتعلق بمدة التدخين؛ أفاد ٦٦,٧% أنهم يدخنون منذ أقل من ٥ سنوات، في حين أفاد ٣٣,٣% أنهم يدخنون منذ أكثر من ٥ سنوات.

الشكل (٦): العوامل المؤثرة في بدء ممارسة التدخين



وبين الشكل (٦) العوامل المؤثرة في بدء ممارسة التدخين، وتبين أن أهم عامل مؤثر هو الأصدقاء، فقد بلغت نسبة الذين تأثروا بأصدقائهم ودفعوهم للتدخين ٤٨,٨%، وهذا أمر متوقع حيث أن الفئة العمرية لطلبة الجامعات تتراوح بين ١٨ سنة و ٢٥ سنة ويكون فيها الطالب أكثر عرضة للتأثر بأصدقائه وأقرانه.

تحليل العلاقة بين المتغيرات في الجدول (٢) والجدول (٥)

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الجنس وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٢٠,٣٢٠ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥. لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير الجنس وكون الشخص مدخن.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الكلية وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٦١,٩١١ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٠ و هي أقل من ٠,٠٥ .
لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير الكلية وكون الشخص مدخن.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المعدل التراكمي للطالب وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٦,٥٩٦ ومستوى الدلالة ١,٥٩ و هي أكبر من ٠,٠٥ .
لذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير المعدل التراكمي للطالب وكون الشخص مدخن.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مكان السكن وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ١١,٣٤٣ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٣ و هي أقل من ٠,٠٥ .
لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير مكان السكن وكون الشخص مدخن.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مع من تعيش حالياً وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٦,١١١ ومستوى الدلالة ٠,٠٤٧ و هي أقل من ٠,٠٥ .
لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠,٩٥ ما بين متغير مع من تعيش حالياً وكون الشخص مدخن، إلا أن تأثير هذا المتغير ضعيف كما يشير مستوى الدلالة.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأب وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٣,٨٨٤ ومستوى الدلالة ٠,٥٦٦ و هي أكبر من ٠,٠٥ .
لذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأب وكون الشخص مدخن.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأُم وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ٧,٥٢٧ ومستوى الدلالة ١,٨٤ و هي أكبر من ٠,٠٥. لذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير المستوى التعليمي للأُم وكون الشخص مدخن.

٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الصلاة وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة اختبار مربع كاي = ١٩,٦٢٢ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٠ و هي أقل من ٠,٠٥. لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير الصلاة وكون الشخص مدخن، حيث أن التدخين يشجع الشخص على عدم التدخين.

٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير عدد أفراد الأسرة وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة $f = 0.237$ ومستوى الدلالة 0.627 و هي أكبر من ٠,٠٥. لذلك نقبل الفرضية الصفرية باستخدام one-way anova التي تقول بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير عدد أفراد الأسرة وكون الشخص مدخن.

١٠- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير الدخل وكون الشخص مدخن.

النتيجة: نجد أن قيمة $f = ٩,٦٧$ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٢ و هي أقل من ٠,٠٥. لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة باستخدام one-way anova التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير مكان السكن وكون الشخص مدخن.

١١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما بين متغير مصروف الطالب وكون الشخص مدخن.

النتيجة: وجد أن قيمة $f = ٤٧,٠٣٣$ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٠ و هي أقل من ٠,٠٥. لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة باستخدام one-way anova التي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة (٠,٩٥) ما بين متغير مصروف الطالب وكون الشخص مدخن.

الجدول (٦): توزيع أفراد العينة من الذكور والإناث حسب العوامل التي دفعتهم للتدخين

العوامل التي تدفعك		%
ذكور	إناث	
وجودك في منزل تتعدم فيه سبل الراحة والخدمات	٣,٣	١,١
الشجار المستمر بين الوالدين	٣,٠	١,٤
تقليد أحد أفراد الأسرة	٧,٧	٠,٣
الإحساس بالرجولة	١٤,٨	٠,٠
تدخل الأسرة المستمر في أمورك الشخصية	٦,٠	١,١
الإحساس بالاستقلالية	١٤,٥	٦,٠
مجاملات والضغط من قبل الأصدقاء والأقران	١١,٥	٣,٦
سهولة الحصول على السجائر	١٧,٢	٦,٠
الشعور بأن للتدخين فائدة في مواجهة الضغوط	٢٨,٧	٦,٦
وسيلة من وسائل الترفيه عن النفس والشعور بالمتعة	٣٠,١	١٥,٣

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٦

يتبين من الجدول (٦) أن هناك عوامل اجتماعية ونفسية دفعت الطلاب الذكور للتدخين وأن أكثر هذه العوامل هي باعتبار التدخين وسيلة من وسائل الترفيه عن النفس والشعور بالمتعة (٣٠,١%) ، يليها الشعور بأن التدخين فائدة في مواجهة الضغوط (٢٨,٧%) ، ثم سهولة الحصول على السجائر (١٧,٢%)، ثم يأتي بعدها الإحساس بالرجولة (١٤,٨%)، ثم الإحساس بالاستقلالية (١٤,٥%). أما بالنسبة للإناث فكانت أكثر هذه العوامل هي وسيلة من وسائل الترفيه عن النفس والشعور بالمتعة (١٥,٣%)، تليها الشعور بأن التدخين فائدة في مواجهة الضغوط (٦,٦%)، يليها الإحساس بالاستقلالية وسهولة الحصول على السجائر بنسبة (٦%).

الجدول (٧): توزيع أفراد العينة من (الذكور والإناث) حسب الأمور التي يزداد معها التدخين

%		الأمور التي يزداد معها التدخين
ذكور	إناث	
٣٠,٦	٩,٦	عند تعرضك للمشاكل العائلية والشخصية
٢٩,٥	٧,٤	أثناء الدراسة
٢٤,٠	٧,٩	في المناسبات الاجتماعية
٣١,٤	٦,٠	تناول المشروبات الساخنة
٤١,٣	٦,٦	بعد تناول الطعام

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٦

تبين من نتائج الدراسة أن الأمور التي يزداد فيها نسبة التدخين لدى الطلبة من الإناث والذكور، كما تظهر من الجدول رقم (٧) أعلى نسبة كانت للذكور بعد تناول الطعام (٤١,٣%)، ولإناث باعتبار عند تعرضك للمشاكل العائلية والشخصية بنسبة (٩,٦%)

الجدول رقم (٨): توزيع المدخنين (ذكور وإناث) ومدى معرفتهم

عن آثار التدخين على صحة الإنسان

مدى الوعي بالنتائج المترتبة عن التدخين		ذكر		أنثى	
نعم %	لا %	نعم %	لا %	نعم %	لا %
٢١,٩	٦,٨	١١,٧	١,٩		
الاعتقاد بأن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بأمراض القلب					
٢٧,٦	٢,٧	١٢,٨	٣,٠		
الاعتقاد بأن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بأمراض الجهاز التنفسي					
٢٣,٢	٣,٣	١١,٥	٠,٠		
الاعتقاد بأن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بأمراض السرطان					
٢٥,١	١,٩	١٢,٦	١,٤		
الاعتقاد بأن التدخين السلبي يضر بالصحة					
١٩,٤	٥,٥	١٢,٠	١,٩		
الاعتقاد بأن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بأمراض الضغط					

٤,٩	٩,٦	٧,٩	١٥,٦	الاعتقاد بأن تدخين السجائر يؤثر على وزن الجسم
٣,٦	١٢,٠	٩,٣	١٥,٦	الاعتقاد بأن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بنقص وزن الطفل المولود حديثاً

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٦

يشير جدول (٨) بأن هناك وعياً لا بأس به لدى الطلاب حول الأضرار الصحية الناجمة عن التدخين حيث تبين أن ٢١,٩% من الذكور و ١١,٧% من الإناث يعتقدون أن هناك علاقة بين التدخين والإصابة بأمراض القلب، وأن هناك ٢٧,٦% من الذكور والإناث ١٢,٨% يعتقدون أن هناك علاقة بين التدخين وأمراض الجهاز التنفسي.

الجدول (٩): توزيع أفراد العينة (الذكور والإناث) حسب أسباب الرغبة في ترك التدخين

أسباب الرغبة في ترك التدخين		%
ذكور	إناث	
٣٤,٤	١٣,١	وجود قناعة كافية بمخاطر التدخين
١٦,٤	٣,٠	أسباب مادية
٩,٦	٦,٤	أسباب اجتماعية
١٣,٧	٦,٦	تشجيع وحث الآخرين
١٦,٧	٣,٠	تجاوبا مع حملات التوعية الصحية
١٦,٧	٤,٦	أسباب دينية
١٥,٦	٦,٨	الوضع الصحي القائم
٢٠,٥	٤,٩	المعرفة بأضرار التدخين

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٦

يتضح من الجدول (٩)، أن من الأسباب التي كان لها أثر كبير في رغبة الطلاب في ترك التدخين هو وجود قناعة كافية بمخاطر التدخين بنسبة ٣٤,٤% للذكور ، ١٣,١% للإناث.

الجدول رقم (١٠) توزيع أفراد العينة (ذكور وإناث) حسب آرائهم في طرق مكافحة التدخين

مجال مكافحة التدخين		%
ذكور	إناث	
الامتناع عنه بالتدريج	٣٢,٥	١١,٧
الحد من توفر الدخان في الأسواق	١٩,١	٧,٧
الامتناع عنه بالتدريج والتوعية الصحية	٢٠,٢	١٢,٠
التوقف الفوري والتوعية الصحية	١٤,٨	٣,٣
عدم بيع السجائر للأطفال	٤٦,٤	٢٢,٧
سن القوانين والأنظمة والامتناع عن التدخين	٢٩,٨	٩,٦
الامتناع عن التدخين والحد من توفره في الأسواق	٢٥,٧	٦,٦
رفع أسعار الدخان	١٢,٨	٨,٢

المصدر: العمل الميداني ٢٠١٦

يشير الجدول (١٠) إلى أن الذكور يرون بأن عدم بيع السجائر للأطفال هو من أفضل الطرق حيث بلغت النسبة ٤٦,٤% في حين بلغت بالنسبة للإناث ٢٢,٧%.

النتائج

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- ١- أظهرت الدراسة أن نسبة المدخنين بين الطلبة في كليات جامعة النجاح الوطنية بلغت ٣٢,٥%، منهم ٢٣,٦% من الذكور و ٨,٩% من الإناث.
- ٢- من نتائج الدراسة أن ما يقارب ٢٢,٤% من المدخنين الذكور والإناث يعانون بشكل أواخر من مشاكل صحية من جراء التدخين.
- ٣- بينت الدراسة أن بعض الشباب بنسبة (٣٧,٤%) لا يعون الأضرار البالغة للتدخين، وكذلك الشابات بنسبة (١٦,٧%).
- ٤- أعلى نسبة من المدخنين الذكور كانت في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ٨,١٥% من أصل ٢٣,٦%، أي أن حوالي ٣٥% من المدخنين الذكور في الجامعة موجودون في هذه الكلية.
- ٥- بلغت نسبة المدخنين في كلية الشريعة ٠,٠% مدخن، ويعزى ذلك إلى تحريم التدخين عند كثير من الفقهاء.

التوصيات:

- ١- تكثيف النشاطات التوعوية واللقاءات العلمية التوضيحية والندوات المجتمعية حول ظاهرة التدخين وآثارها السلبية.
- ٢- تكثيف الجهود وممارسة الضغط على القيادة السياسية والتشريعية لتشريع قانون صارم يمنع التدخين في المؤسسات، سيما الجامعات والمستشفيات والأماكن المغلقة والنقل العام.
- ٣- رفع الرسوم الضريبية المفروضة على السجائر.
- ٤- إنشاء وحدة خاصة في وزارة الصحة لمحاربة ظاهرة التدخين.
- ٥- تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التربوية في التوعية على مضار التدخين.
- ٦- العمل على إيجاد برامج ونشاطات لاستغلال أوقات الفراغ وتفريغ الطاقة الزائدة لدى الشباب وتوجيهها.
- ٧- تفعيل دور الإعلام في رفع مستوى الوعي الصحي لدى المواطنين بشكل عام والطلبة بشكل خاص حول مضار التدخين وآثاره.
- ٨- تشجيع البحث العلمي للوصول إلى أساليب وأدوات تساعد المدخنين على الإقلاع عن التدخين.

المصادر والمراجع:

١. أبو حامد، سمير (٢٠٠٩). التدخين آفة العصر من الألف إلى الياء. خطوات للنشر والتوزيع، دمشق، ص ١٩.
٢. أبو حامد، سمير (٢٠٠٩). التدخين آفة العصر من الألف إلى الياء. خطوات للنشر والتوزيع، دمشق، ص ١٤.
٣. إدارة جامعة النجاح الوطنية، مركز الحاسوب، ٢٠١٦.
٤. التويم خالد محمد يوسف (٢٠٠٧). الوعي بأضرار التدخين لدى طلاب كلية المعلمين جامعة أم القرى. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، عدد يوليو.
٥. الخاروف أمل "محمد علي" (٢٠٠٩). التدخين لدى طالبات وطلاب الجامعة الأردنية أسبابه ومضاره وطرق علاجه. مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٦، العدد ١.
٦. عليان، مصطفى و غنيم، رحي محمد (٢٠١٣). أساليب البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص ١٥٧.

٧. عودة، منذر كامل (٢٠١١). دراسة انتشار ظاهرة التدخين بين الطلبة الجامعيين في مدينة الناصرية/العراق. جامعة ذي قار، مجلة جامعة ذي قار العلمية، مجلد ٧، عدد ١، ص ٨-١.
٨. قاسم، إنصاف عبده ، والسياني، حمود محمد ، و شمسان، سامي علي (٢٠٠٠). التدخين بين طلاب وطالبات مدارس التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية. مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن.
<http://www.erdac-aden.com/drasat/s1.pdf>

٩. كاتب، محمد عزت عربي، اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو منع التدخين في الأماكن العامة (دراسة ميدانية على طلبة كليتي التربية والعلوم)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، العدد الثاني، ٢٠١٣.
١٠. كتيخانة، إسماعيل ونوري، محمد (١٩٩٦). آثار التدخين على أداء الطالب الجامعي لدوره الأكاديمي : دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٩، ص ٩٥ - ١٢٦.
١١. مركز العمل التنموي معا (٢٠١١). نسبة التدخين في فلسطين من أعلى المعدلات في العالم. رام الله، فلسطين، من:

<https://www.facebook.com/MAANDDevelopmentCenter/posts/49994624340542>

5

١٢. الجازي، هائل (٢٠١٥). بحث عن التدخين، من:
http://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%8A%D9%86

١٣. صحيفة وقائع رقم ٣٣٩ (٢٠١٤). التبغ، من:
<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs339/ar>

١٤. وزارة التربية والتعليم العالي، قسم الإدارة العامة للتخطيط التربوي، مركز الصحة المدرسية والإرشاد التربوي (٢٠٠٢). انتشار ظاهرة التدخين بين الطلبة في المدارس الفلسطينية. رام الله، فلسطين.

